الفصل الأول
اعرف شخصية طفلك

اعرف شخصية طفلك؛ كي يسهل عليكِ التعامل معه:

مما لا شك فيه، أن طفل اليوم هو شاب الغد هو رجل المستقبل، هو المفكر الذي ننتظره، وهو العالم الذي نرجوه، وهو الطبيب والمهندس والمعلم .. هو المستقبل .. هو الأمل نحو مستقبل أفضل.

ونؤكد على أن التعرف على شخصية الطفل له دور مهم جدًّا في تحديد كيفية التعامل معه، وخاصة في المراحل العمرية الأولى. وفي الحقيقة، فإن هناك شخصيات عديدة للأطفال عادةً تكون واضحة التحديد من خلال أفعالهم وتعاملاتهم، فمعرفة شخصية الطفل تسهل التفاهم معه والتقرب إليه.

أنواع الأطفال:

يمكن تقسيم الأطفال إلى سبعة أنواع، وهي:

النوع الأول: الطفل الإيجابي:

وهو الطفل المشارك، الذي يشارك ويندمج مع أقرانه من الأطفال في اللعب. فهو يشاركهم الحديث والنقاش، ويتحاور معهم.

obeikan.com

فهذا الطفل تراه يقترب ممن هم في عمره، وينجح سريعًا في إقامة علاقات ودية معهم، فهو طفل اجتماعي، يتآلف بسرعة مع أقرانه، ويندمج معهم في "اللعب"، وكأنه يعرفهم منذ فترة طويلة.

النوع الثاني: الطفل السلبي (الطفل الانطوائي):

نستطيع تصنيف السلبية بأنها سلوك غير مرغوب به، والطفل السلبي هو الطفل غير المتعاون مع أقرانه، فهو لا يشاركهم لعبهم، ولا يتحدث إليهم أو معهم، فهو منطوٍ على نفسه، ويحب العزلة والانعزال بعيدًا عن الجميع.

لذلك، إذا كان طفلك سلبيًّا لا يكترث بما يحدث حوله، فلا تهملي هذه الظاهرة، وانتبهي فإن سلوك الطفل لا يتعدل بمفرده؛ بل يجب أن نشركه في

كل شيء، بأن نجعله يساعد في مهام المنزل بطريقة مقبولة، وأن نشاركه أفعاله وقراراته.

وهذا الطفل – من الناحية التربوية – يعاني مشكلة معينة، قد تكون ناتجة عن معاملة الأب له بقسوة، وتأنيبه المستمر، أو نتيجة موقف تعرض له الطفل، ورسَّب شيئًا ما في نفسيته. ويجب على الأسرة مساعدة الطفل لتخطي هذه الحالة بسلام.

وقد يسلك هذا الطفل سلوكًا منفردًا؛ كأن يقف في ركن ما من الغرفة أو المكان، ويجول ببصره ويراقب الأطفال وهم يلعبون، ولا يشاركهم لعبهم وألعابهم، فهو يكتفي فقط بمشاهدتهم ومتابعتهم.

وربما يرجع ذلك إلى حالة من الخوف تنتاب ذلك الطفل؛ فهو يخشى أن يصاب بأذى أثناء "اللعب" والجري، أو أنه يخشى أن يصطدم بأحد الأطفال الآخرين؛ ولذلك فهو يفضل أن يراقبهم دون أن يشاركهم.

النوع الثالث: الطفل الوحيد (المراقب):

وهو الطفل الذي يفضل اللعب بمفرده. فهناك أطفال يرغبون أو يفضلون اللعب بمفردهم، وهؤلاء الأطفال يكون اندماجهم مع اللعبة

بشكل لا يصدق؛ لأنه يرى اللعبة وكأنها إنسان حقيقي، فيندمج ويتفاعل معها بدرجة كبيرة. أو أنه يتقمص شخصية المدرس في الفصل؛ حيث يمسك العصا بيده، ويتخيل أن الأطفال يجلسون أمامه، ويصيح فيهم بعصبية ألا يتحدثوا، وأن عقاب الضرب بالعصا ينتظر من يخالف تعليماته.. وغالبًا ما يحدث للأطفال في سن الثانية والثالثة.

ويدخل ضمن هذا النمط من الأطفال، ذلك الطفل الذي يتحدث مع الأطفال وينشئ علاقات معهم، ولكنه لا يشاركهم اللعب. فهناك نوعية من الأطفال يكتفون فقط بالجلوس مع أقرانهم من الأطفال ويتحدثون معهم، ولكنهم لا يشاركونهم اللعب.

obeikan.com

النوع الرابع: الطفل العنيد:

تؤكد الدراسات المتخصصة أن العند عند الأطفال سلوك بريء، لا يريد من خلاله سوى إثبات نفسه، وأن يُظهر لكل من حوله أنه أصبح كائنًا مستقلًّا، له آراؤه المعاكسة للآراء التي تُفرض عليه. فيجب على الأم تفهم ذلك، وتوخي الحظر عند التعامل مع طفلها، فلا تتعامل معه بعصبية.

ولا تنسي أنه يتعلم منك حتى وإن كان يعاندك، فقط لا تفرضي عليه آراءك ولكن قدمي له اختيارات جميعها مناسبة لكِ بطريقة غير مباشرة، وبهذه الطريقة تثبتين له أنه يختار، وفي حقيقة الأمر فهي اختياراتك.

النوع الخامس: الطفل الأناني:

نشير هنا إلى أن التدليل الزائد يجعل الطفل عنيدًا، فإذا كان كنتِ تدللينه كثيرًا فهذا أكبر سبب لكونه أنانيًّا. وإذا كان العكس وإهمالك له سيد الموقف، فتوقفي عن فعل هذا؛ لأن الطفل إذا شعر بالإهمال يكون أنانيًّا في جلب مشاعر كل من حوله، فيجب عليكِ أن تعززي لديه ثقته بنفسه وحب الغير.

النوع السادس: الطفل الحساس الخجول:

هناك علامات وصفات تشير وتحدد إذا كان طفلك مرهف الشعور والإحساس، منها: إذا كان يخاف دائمًا ولديه رهبة من الأشخاص الغرباء، وإذا كان يبكي من أبسط المواقف، فكل هذه السلوكيات تؤكد أن طفلك حساس. لذلك، لا تصرخي في وجهه مهما كبر خطؤه، ولا ترغميه على الوجود في التجمعات الكبيرة فجأة، فيجب التدرج معه .. ابدئي

بالتجمعات الصغيرة المحببة له أولًا، واعملي دائمًا على إكسابه الثقة بنفسه خصوصًا أمام الغرباء.

النوع السابع: الطفل التوحدي:

"التوحد" .. مرض قد يصاب به الطفل في سنواته الأولى، وقد يكون من الصعب اكتشاف أن الطفل "توحدي". وسوف نعطي في السطور القادمة موجزًا عن هذا المرض وأعراضه ومسبباته وطرق التعامل معه وعلاجه.

صفات الطفل التوحدي:

يتميز الطفل التوحدي بمجموعة من الصفات، أهمها: أنه لا يهتم بمن حوله، ويبدو كأنه لا يسمع، ويقاوم الاحتضان، ولا يدرك المخاطر، ولا يشارك الآخرين اللعب، ولديه نشاط زائد وملحوظ، أو خمول مبالغ فيه،

كما أنه يضحك أو يبكي بكاءً عشوائيًّا مع نوبات غضب شديدة في بعض الحالات. كما أنه يقاوم التغيير في الروتين، ويستمتع بلف الأشياء بشكل مستمر، ويتميز كذلك بتعلق غير طبيعي بالأشياء. كذلك، فهو يعاني نقصًا في الخيال والإبداع عند اللعب، كما تصدر منه حركات متكررة غير طبيعية، تظهر في حركات الجسم وأثناء مسك الأشياء.

كيف تكتشفين طفلك؟:

1- **مراقبة الطفل:**

من المهم جدا، أن تركزي دائمًا مع طفلك في الأنشطة التي يمارسها، أثناء لعبه، وحتى أثناء مذاكرته؛ حتى تتعرفي أي الألعاب يفضلها طفلك أكثر.. الحركية؟ أم التي تعتمد على الذكاء والتركيز؟ وهل يفضل الألعاب الجماعية أم المنفردة؟ وما هو دوره المفضل في اللعب؟ .. الموجه والقائد أم عضو في الفريق؟ كذلك الأمر مع المواد الدراسية: هل المادة المفضلة لطفلك العلوم أم اللغات؟ هل يبرع أكثر في الرياضيات أم العلوم الاجتماعية؟ فيجب أن تعرفي كل تفصيلة تخص طفلك؛ لأنها ربما تعكس ميولًا ما لديه أو سماته الشخصية.

كذلك، يجب عليكِ الحديث مع المعلمات والمعلمين في المدرسة؛ للتعرف إلى ممارسات طفلك المختلفة بين زملائه، والتعرف إلى سلوكه بوجه عام، والاطمئنان على مدى تحصيله الدراسي.

2- **التحدث مع الطفل:**

من المهم جدًّا أن تحرص الأم على الحديث مع طفلها؛ لأن تلك الدردشة اللطيفة بين الأم والطفل لا توطد العلاقات فقط بينهما، ولكنها قد تكشف للأم جوانب مختلفة لشخصية الطفل؛ فطريقة تعبير الطفل عن نفسه وإحساسه مهمة في تحديد جوانب شخصيته. كما يجب أن تتناقشي معه عن اهتماماته المختلفة، وما يفضله أكثر ولماذا.

3- **اختبار الطفل:**

والاختبار هنا يعني الاختبار العملي، عن طريق وضع الطفل في مواقف مباشرة؛ لتراقبي ردة فعله وتصرفاته تجاهها، فيمكنك مثلًا أن تطلبي منه أن يتوجه لشراء شيء معين لكِ؛ لتري هل سيتوجه للبائع ويطلب بثقة أم سيتلعثم ويطلب بخجل؟ ومن الطرق الجيدة أيضًا لاستكشاف شخصية طفلك تركه لممارسة العديد من الأنشطة؛ كالموسيقى والرسم والتمثيل والغناء؛ فهذه الأنشطة ليست فقط لاكتشاف المواهب والقدرات، لكنها قد تكشف سلوكيات مختلفة كالصبر، والتفكير النقدي، والقدرة على الربط والتحليل.

تشجيع الطفل:

بعد أن اكتشفتي شخصية طفلك، وتعرفتي على نقاط القوة فيها، حاولي دائمًا أن تشجعيه على استغلال مواهبه، وتوجيهها في الاتجاه الصحيح، ولا تقفي في طريق ذلك؛ بدعوى أن الدراسة لا تسمح، وأن الوقت لا يسع فعل العديد من الأشياء؛ فكم من أشخاص كانت وجود

هواية في حياتهم دافعًا للتفوق، وكم من أشخاص حققوا النجاح والتميز في مجالات هواياتهم.

نصائح للتعامل مع الطفل بطريقة إيجابية :

1- **تبادل المشاركة مع الطفل:**

تتسم العلاقات الإنسانية بأنها تنمو وتتوطد بالمشاركة، فمن الأفعال البسيطة المحببة لكل من الطرفين في العلاقات هي تبادل المشاركة، ولا تخلو هذه العلاقات من علاقة تربية بين الآباء والأبناء. ولذلك ننصح الآباء والأمهات مشاركة أطفالهم اللعب والرسم والقراءة، ومناقشتهم فيما تتم قراءته من قصص.

ونوجه الحديث للأم بصفة خاصة، ونقول لها: تحدثي مع طفلك .. اسأليه عن أخباره وأصدقائه في المدرسة والنادي؛ لكي يشاركك في مهامك أيضًا؛ فبها تقوين علاقتك بطفلك، وتساعدينه على الاعتماد على نفسه، عن طريق مشاركته لكِ في بعض الأفعال المنزلية البسيطة، مثل: كيف يضع الملابس في الغسالة .. علميه كيف يرتب سريره وألعابه .. ودربيه كيف يساعدك في شراء المشتريات، وعندما يعود يضعها في أماكنها المخصصة لها. دربيه على المشاركة في إعداد بعض الوجبات الخفيفة في الإفطار التي لا تعتمد على البوتجاز بدون إشرافك؛ فكل هذا يزيد العلاقة بينك وبين طفلك، ويعود الطفل الاعتماد على نفسه أيضًا.

obeikan.com

2- **سطحي علاقته بالتلفزيون:**

نوصي الوالدين بإبعاد الطفل عن التلفاز في العامين الأولين من عمره؛ حيث أثبتت الأبحاث أن الطفل لا يستفيد بالتلفزيون. ومما تجدر الإشارة إليه أن التعليم عن طريق التلفزيون يجعل الطفل شخصًا سلبيًّا؛ حيث يستقبل المعلومة دون أن يتفاعل معها؛ مما يؤدي إلى الكسل الدماغي. وقد أثبتت الدراسات أن الطفل عندما يشاهد برامج تعليمية في صورة مادة إعلامية، فإنها تؤخر بمعدل ثماني كلمات عن الأطفال الذين يقضون هذا الوقت في الألعاب. كما أثبتت الدراسات أن عقل الطفل يستفيد بالأنشطة الإبداعية التي تعتمد على التفاعل بين عقل الطفل وما يتلقاه عن التلفاز. كما أثبتت الدراسات أن الأطفال الذين يشاهدون التلفاز في الخامسة من عمرهم لثلاث ساعات أو أكثر في السابعة من عمرهم، يكونون أكثر من غيرهم في اكتساب عادات غير مرغوبة؛ كالشجار والعراك والكذب والغش والسرقة؛ وذلك لأن العنف في برامج الأطفال أضعف من العنف في برامج الكبار.

وتحتوي الرسوم المتحركة على 80 مشهد عنف لكل ساعة، فمشاهد العنف تؤدي إلى التبلد تجاه العنف، وسهولة ممارسته، وأيضًا الإعلانات التجارية تعمل على زيادة الطمع والإلحاح لدى الأطفال؛ لاقتناء ما يعلنون عنه. ولا تنسِي أن هناك علاقة طردية بين ساعات مشاهدة التلفاز والسمنة؛ لذلك لا تتركي طفلك للتلفاز لأكثر من ساعتين يوميًّا.

3- **تحديد مهام طفلك بالورقة والقلم:**

من أكثر الخطوات المهمة التي يهملها الآباء هي تشجيع الطفل على تحديد مهامه، وما يجب إنجازه بالورقة والقلم؛ فهذا يساعده على تحديد أهدافه أولًا بأول.

فالأهداف التي لا تُكتب لا تتحقق، كما أن تعوّده على أهمية الوقت وأهمية تخطيط حياته من صغره؛ أكيد سوف يساعده في الكبر على الإنجاز.

لذلك، يجب علينا تشجيع الطفل على تحديد وكتابة ما يريد تحقيقه في وقت محدد، وأن نشاركه في تحقيقه. وسوف تكون النتيجة مبهرة، تجعله يزداد ثقة بنفسه، ويزيد إبداعه وحماسه على إنجاز الأكثر.

4- **الاهتمام بلعب الطفل:**

الألعاب من الأشياء المحببة للطفل والمنبوذة من قِبل الآباء؛ فهم يرونها مضيعة للوقت. ولكن، أثبتت الدراسات والبحوث أن اللعب يساعد على تطوير الطفل، من خلال تنمية مهاراته الحسية والحركية والاجتماعية واللغوية والمعرفية والانفعالية. فهناك علاقة قوية بين اللعب وتربية الطفل وتنميته، فيعد اللعب وسيلة الطفل في إدراك ذاته وقدراته أولًا، واكتشاف العالم من حوله أخيرًا.

يساعد اللعب على تكوين شخصية الطفل من خلال اللعب الجماعي، وتنمية صفات مرغوب بها؛ كالتعاون والمنافسة، وتقبل الغير، والروح الرياضية.

obeikan.com

ليس فقط ذلك؛ بل هناك مناهج تعليمية كاملة، تعتمد في أساسها على اللعب فقط؛ مثل: منهج منتسوري التعليمي، فالطفل بإمكانه تعليم اللغات والرياضيات والموازين والمكاييل والأطوال والأحجام، كل هذا عن طريق اللعب.

5- **تنمية موهبة طفلك:**

نستطيع أن نؤكد أن كثيرًا من الآباء والأمهات عادةً لا يهملون مواهب أبنائهم، ولكن يتكاسلون عن تنميتها. لذلك، ننصح الأم – بالذات – بأن تتبنى موهبة طفلها إذا كانت ظاهرة، وأن تعمل على تنميتها. وإذا لم تكن الموهبة واضحة، فيجب على الأم محاولة اكتشافها، والعناية والاهتمام بها لتخرجها إلى النور.

فكثير من الموهوبين لم يعرفوا في بادئ الأمر أنهم موهوبون، ولكن اكتشفوا مواهبهم بعد ممارستهم. فاجعليه يمارس كل المواهب والرياضات إذا كانت سباحة، أو كاراتيه، أو جمباز، أو مواهب إبداعية كالفن والموسيقى. ولا تتكاسلي أبدًا عن تنمية موهبة طفلك؛ فهي تعمل على تنمية الجانب الاجتماعي لدى الطفل، كما تنمي لديه الروح الغنية، وتساعده على تقبل ذاته، وتدعم ثقته بنفسه.

كيفية اكتشاف وتنمية موهبة طفلك:

موهبة طفلك هي شيء يتميز به عن غيره من الأطفال، لكن هذه الموهبة يمكن بسهولة أن تختفي كما أتت إذا لم تتعاملي معها بالطريقة

المناسبة. فكيف تنمين موهبة طفلك وتشجعينه، وتتعرفين على نوع موهبته أيضًا.

في البداية، نؤكد أنه لا يوجد طفل بدون موهبة أو تميز، والموهبة ليست فقط في الرسم والعزف والتلوين، ولكنه قد تظهر موهبته في حبه للقراءة وتميزه الدراسي، أو ذكائه ونبوغه العقلي عمن في مثل عمره. وقد تظهر في تميزه بمدرسته والجامعة، وربما وظيفته بعد ذلك! أو التحاقه ببعض الرياضات التي يمارسها الكثيرون في عمر الثلاثين، مثل رياضة "الباركور". فمهما تأخر تميز طفلك في الظهور، فسيظهر في النهاية.

تميز طفلك سيبدأ في الظهور تقريبًا منذ عمر السنتين، فإذا وجدتي لديه ميلًا للرسم، وفري له الإمكانات، ولكن قد لا تجدين لديه رغبة في الرسم بعد ذلك، فلا تقلقي؛ فقد يكون ذلك تفريغًا لطاقة لديه شاهدها في

التلفزيون مثلًا، لكن ستظهر موهبته بعد ذلك في نفس الشيء أو في شيء آخر.

ماذا تفعلين لتنمية موهبة طفلك؟:

هناك نصائح مهمة نقدمها لك لتساعدك على تنمية طفلك، من أهمها:

- لا تفقدي الصبر مع طفلك أبدًا، خاصة إذا كانت موهبته تتطلب منك مجهودًا كبيرًا في اصطحابه لدروس وامتحانات، مثل العزف على آلة موسيقية، أو ممارسة رياضة صعبة مثلًا.

- حاولي إلحاق أطفالك بأكاديميات الأنشطة .. ستجدين لديهم الخبرة والإمكانات لتنمية طفلك المميز، كما سيزيد ذلك من حبه لموهبته، وشعوره بتميزه عندما يجتمع بأقرانه. بالإضافة لروح التحدي والتشجيع ليتميز أكثر.

obeikan.com

- لا تهملي أبدًا أنشطة طفلك لحساب الدراسة؛ لأن موهبته ونشاطه هم من يبقون عقله نشيطًا ومبدعًا من أجل الدراسة والاستذكار.. مع قليل من تنظيم الوقت ما بين المدرسة والأنشطة يمكنكِ أن تنمي موهبة طفلك بسهولة، مع الحفاظ على تفوقه الدراسي.
- أشركي ابنك معكِ في أنشطتك المحببة، واشتركي معه في أنشطته؛ حتى يشعر بأهميتها، ولا تجعلي كل علاقتك وأنشطتك معه متعلقة بالدراسة والمذاكرة؛ فذلك سيعزز علاقتكما بصورة ممتازة.
- تنمية طفلك يشعره بتميزه، ويزيد ثقته بنفسه؛ مما ينعكس إيجابًا على شخصيته ودراسته .. حين توفقين بين الدراسة والنشاط لطفلك سترين النتائج الإيجابية على شخصيته ونتائجه الدراسية.
- راقبي اهتمامات طفلك .. اسأليه عما يحب فعله، ولاحظي أكثر شيء يهتم به في وقت الفراغ أو اللعب، أو حتى مشاهدة برامج الأطفال .. كل ذلك سيساعدكِ على معرفة اهتماماته، وتوجيهه بشكل صحيح.

obeikan.com

obeikan.com